

تفسير ابن كثير

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا يَبْعُ فِيهِ وَلَا خِلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ

يأمر تعالى عباده بالإنفاق مما رزقهم في سبيله سبيل الخير ليدخروا ثواب ذلك عند ربهم

ومليكتهم وليبادروا إلى ذلك في هذه الحياة الدنيا (من قبل أن يأتي يوم) يعني : يوم

القيامة (لا يبع فيه ولا خلة ولا شفاعاة) أي : لا يباع أحد من نفسه ولا يفادى بمال لو

بذله ، ولو جاء بماء الأرض ذهباً ولا تنفعه خلة أحد ، يعني : صداقته بل ولا نسابته كما

قال : (فإذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون) [المؤمنون : 101] (

ولا شفاعاة) أي : ولا تنفعهم شفاعاة الشافعين . وقوله : (والكافرون هم الظالمون) مبتدأ

محصور في خبره أي : ولا ظالم أظلم ممن وافى الله يومئذ كافراً . وقد روى ابن أبي

حاتم عن عطاء بن دينار أنه قال : الحمد لله الذي قال : (والكافرون هم الظالمون) ولم

يقول : والظالمون هم الكافرون .